بنى اسرائيل وذبح اولادهم وقوله تعالى قوم فرعون
اى معه بدل او عطف بيان للقوم الظالمين وقوله
تعالى الا يتقون استيناف اتبعه ارساله اليهم للاقدار
تعجبا من اقراطهم فى الظلم واجترائهم عليه ولما كان
من المعلوم ان من اتى الناس بما يخالف هواهم لم يقبل
قال رب اى ايها الرفيق انى اخاف ان يكذبون
اى فلا يترتب على اتيانى اليهم اثرا فاجعل لى قبولا منه
ومهابة تحرسنى بهما ممن يريد نى بسوء وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بفتح الياء والباقون بالسكون ويضيق
صدرى من تكذيبهم لى ولا ينطلق لسانى باداء الرسالة
للعقدة التى فيه بواسطة تلك الجمرة التى اذعتدى
الطفولية فارسل اى فتسبب عن ذلك الذى اعتذرت
به عن المبادرة الى الذهاب عند الامر الى هارون انى
ليكون لى عضدا على ما امضى له من الرسالة فيحتمل ان
تكون تلك العقدة باقية عند الرسالة وان تكون قد زالت
عند الدعوة ولكن لا يكون مع حل العقدة من لسانه من
الفصاحة المصاقع الذين اوتوا ببلاطة الالسنة وبسطة
المقال وهارون كان تلك الصفة فاراد ان يتزر به
ويدل عليه قوله تعالى واخى هارون هو افصح منى لسانا
ومعنى فارسل الى هارون ارسل اليه جبريل واجعله
نبيا وازرنى به واشدد به عضدى وهذا الكلام به
مختصر وقد بسط فى غير هذا الموضع وقد احسن فى
الاختصار حيث قال فارسل الى هارون فجاء ما يتضمن
معنى الاستئناف وسئله فى تقصير الطويلة فى الجنس
قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايا تنا

فدمرناهم

فدمرناهم تدميرا حيث اقتصر على ذكر طرفى القصة الطويلة
كلها وهو انهم قوم كذبوا بايات الله فاراد الزام الحجة عليهم
فبعث اليهم رسولين فكذبوهما فاهلكناهم فان قيل
كيف ساغ لموسى عليه السلام ان يامره ربه بامر فلا يقبله
بسمع وطاعة من غير توقف وتثبت بعلل وقد علم ان
الله عليم بحاله اجيب بانه قد امتثل وتقبل
ولكنه التمس من ربه ان يعضده باخيه حتى يتعاونا على
تنفيذ امره وتبليغ رسالته فمهد قبل التماسه عذرا
فيما التمسه ثم التمس بعد ذلك وتمهيدا لعذره فى التماس
المعين على تنفيذ الامر ليس بموقف فى التماس الامر
ولا بتعلل فيه وكفى بطلب العون وليلا على التقبل لا
على التعلل ثم زاد فى الاعتذال فى طلب العون خوفا
من ان يقتل قبل تبليغ الرسالة بقوله ولهم على ذنب اى
تبعة ذنب فحذف المضاف اوسمى باسمه كما يسمى جزاء
السيئة سيئة وهو قتله القبطى وسماه ذنبا على زعمهم
وهذا اختصار قصته المبسوطة فى مواضع فاخاف ان
بسبب ذلك ان يقتلون انى يقتلوننى به قال الله تعالى
كلا ارتدع عن هذا الكلام فانه لا يكون شئ مما خفت
لا قتل ولا غيره وكأنه لما كان التكذيب مع ما قام عليه
من الصدق من البراهين المقوية لصاحبها الشارحة
لصدره العلية لامره عدما وقد اجبناك الى الاعانة
باخيك فاذهبا اى انت واخوك متعاضدين الى
ما امرتك به موديين بايا تنا الدالة على صدقكما
تنبيه فاذهبا عطف على ما دل عليه حرف الردع
من الفعل كانه قيل ارتدع عما تظن فاذهب انت واخوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)